القضية أكبر من التمديد لهادي

رضوان عبدالله البعداني

من يرقب ببصيرته اليوم لما يحدث في دول الربيع العربي يدرك تمامًا أن المتآمرين على هذا الربيع كثر وأنواع، فمنهم العرب والعجم، ومنهم المسلمون وغير المسلمين، وهم - أيضًا - يتفاوتون في درجات التآمر والحقد على هذا الربيع، والعجيب أنهم - جميعًا - على قلب رجل واحد في محاربة ربيع العرب وتحويله من ربيع جميل إلى شتاء قارس، والملاحظ على هؤلاء أنهم ذووا همة عالية متقدة لا تريد أن تنطفئ إلا بإسقاط جميع الدول التي مر عليها طيف هذا الربيع الجميل، وإعادتها إلى حظيرة الديكتاتوريات السابقة والبائدة.

لم يعد اليوم هناك مجال لِأنْ نفكر بعقول سطحية وعاطفية، ولا مجال اليوم لحسن الظن وحسن النوايا، بل لابد في هذا الزمان العصيب أن نقول: "سوء الظن فطنة"، بدليل انقلاب مصر الذي دمّر كل شيء جميل أتت به ثورة 25 يناير، لقد تجمّعت كل قوى الشر ووقفوا صفًا واحدًا ضد أول عملية ديمقراطية في تاريخ مصر.

تلك الأحداث تجعلنا نتروى كثيرًا في الذهاب إلى معركة انتخابية لا أرضية لها، ولا جيش يحميها، بل كيف نذهب للانتخابات ولا يوجد لدينا دستور مجمع عليه الجميع يمكن أن نرجع إليه، وكيف نذهب للانتخابات وشعبنا ما زال مختلفًا: هل الوحدة خير أم شر..

الأهم من ذلك كله هو: لابد لنا قبل أي عمل ديمقراطي أن نتعرف على من هم أعداء اليمن الحقيقيون حتى نتجاوزهم، ونحذّر منهم، فمراقبة عدوك وهو في وكرِه خير من مراقبته أثناء بطشه بك.

إن أعداء الربيع العربي اليوم، الذين في الداخل أم الخارج، يبذلون الغالي والنفيس لأجل تحقيق مآربهم، فما يقومون به اليوم من ضخ الأموال والمليارات لأزلام وفلول الأنظمة السابقة لهو دليل على خبثهم ومكرهم، وأنهم لن يفتروا إلا بإسقاط الربيع العربي بأكمله.

إن فكرة التمديد لهادي اليوم لا تعني بالضرورة أننا فشلنا في الحوار، بل بالعكس يدل على أن اليمن تسير نحو أفق أوسع وجميل، كيف لا واليمنيون قد استبدلوا المتاريس بالطاولات المستديرة.. إن صالح اليوم يسعى جاهداً لكسر هذه الطاولة بكل الحجج، مدعيًا بالديمقراطية التي وأدها طوال العقود السابقة التي حكم فيها.

يا شعب اليمن لا مجال اليوم للأنانية، ولا مجال للانفراد بالرأي أو العقل أو المذهب أو الفكر، ينبغي أن نتعايش - جميعًا - ونؤمن أنه لا استقرار لليمن إلا بتقديم التنازلات من جميع الأطراف حتى ينعم اليمن بمستقبل جميل وهادئ.

إن التمديد اليوم لهادي هو تمديد للحوار، وهو تمديد لاستقرار اليمن، وهو غيظ لأعداء اليمن، إن التمديد اليوم هو إزاحة للمتاريس، وهو إخماد للفتنة، وهو فرصة لبناء القواعد اللازمة لبناء ناطحات السحاب ليمننا السعيد والجديد.

إن الوضع الذي تعيشه اليمن اليوم من انتظار لحل الأزمات اليمنية تحت رحمة طاولات الحوار خير من الانتظار تحت زخات الرصاص وخلف ركام المتاريس والخنادق، فحينما تنظر لليمنيين وهم يتحاورون تحس بالطمأنينة رغم وجود بعض الآراء المتشنجة بقصد أو غير قصد، وهذا ما يقلقنا قليلًا.

المنكر يتسلق المألوف ليصير عين المعروف !

د. حسن شمسان

كلنا نسمع عن الخطأ الشائع في اللغة؛ وهو عندما يُكتب له هذا المصير في التسمية فإنه يضيع حق الصواب ليصبح الأول فصل الخطاب؛ وهذه القاعدة "الخطأ الشائع" لا تنخلع مثلًا على مفردة "هيئة" اللغوية بل على كل هيئات الحياة وشتى مجالاتها الإنسانية القيمية والمادية؛ وهذه المقولة أو القاعدة تلغي زعم مقولة أو قاعدة أخرى مفادها: "ما شاع ضاع" إذ تثبت أن شيوع الشيء الخطأ تلغي حقية الآخر الصواب وهذا ينخلع على أحق الأشياء أو جوهرها في الحياة كالحرية؛ فالاستبداد والطغيان قد يصبح هو الحق المحض في مخيلة شعوب الإنسانية مع أن حقيقته "خطأ محض كتب له الشيوع" على حساب الحريات التي صارت إلى سواد.

وهذا ما نقرأه في دلالة قول الله تعالى - على لسان فرعون: (ذروني أقتل موسى وليدع ربه) والسؤال: لماذا؟ يجيب فرعون دون أن يترك فرصة للاستفهام وحتى يؤكد حقيقة أو عقيدة الخطأ الشائع (إني أخاف أن يبدل دينكم)، لقد صار الاستبداد والطغيان المألوف دينا أو عقيدة والحرية صارت فاسدة؛ ويمكن القول: إن المنكر المألوف صار هو عين المعروف. ومثلما الحق واحد فإن الباطل يتشابه في الخطابات والتصريحات ليصبح في صورة الشاهد الآبد - وليس البائد بحسب ما لفتنا إليه القرآن من الشواهد - وإن تباعد الزمن وتغير أو تبدل؛ فمثلما طلب ذلك الفرعون الغابر التفويض من شعبه (ذروني) فقد طلب الفرعون الدابر من شعبه التفويض نفسه وقد كان المبرر نفسه عند الفرعونين (إني أخاف أن يبدل دينكم أو يظهر في الأرض الفساد). فمثلما خاف فرعون موسى على شعبه من الفساد؛ خاف "فرعون الإخوان" من الإرهاب. فتخيل عندما يخاف الشيطان على الإنسان من خالقه الرحيم الرحمان؛ يبقى من السهل خوف فرعون من موسى عليه السلام، وخوف السيسي الذي أصبح للإنس شيطان من الإخوان. وبناء على التمهيد السابق فإن سلاح الفراعنة الفتاك هو استغلال سطحية الشعوب أو عاطفتهم الساذجة، فهذه السطحية أو العاطفية التي تحيد العقل وتؤسس للجهل بحقيقة الإسلام قد جعلت وتجعل وستجعل الشعوب عرضة لاستخفاف المستبدين وابتزازهم أخلاقيًا وفكريًا (فاستخف قومه فأطاعوه)، إذًا هو استخفاف مبني على إلف موروث، من خلاله استولى المستبدون على العروش ليذيقوا شعوبهم مقابل ذلك مر الكؤوس حتى تتمنى شعوبهم الموت والحمل على النعوش، وقد نبهنا وحذرنا القرآن لكن الطاغية الشيطان خدرنا (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام)، فسياسة الفرعون تبدأ بدغدغة المشاعر، أي عاطفية بامتياز: "الجيش المصري أسد" مقدمة/ جملة عاطفية/ أفضت إلى جملة النتيجة العاطفية الأكثر منطقية "والأسد مابيكولش أولاده" ثم زاد النتيجة توكيدا "خلو بالكو الأسد ما بيكولش أولاده)؛ فكادت الأيدي تتفطر أشلاء من حرارة التصفيق الناتج عن الإعجاب بحسن القول الذي أردفه المنطق "من يمتلك الكلمة يمتلك السلطة" حقيقة سوفسطائية كشفت عن صحتها آنفا الآية القرآنية! ثم تكون النتيجة المرة بل الأشد مرارة - بسبب انجرار العاطفيين السطحيين وراء العاطفة مكتفين بالرضا القولي: (يرضونكم بأفواههم) - النتيجة هي "التولي" فالديكتاتور يبدأ عاطفيا ويتسلق إلى مكان صنع القرار عبر سلالم العاطفية لتكون النتيجة بامتياز كارثية (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل)، إنه - أي الطاغية - المتسلل عبر العاطفة وهو يحدث كل هذا الفساد في الحرث والنسل إنما يفعله تحت سقف "المألوف" الذي صير المعروف عين المنكر والمنكر عين المعروف؛ ليبدو الفرعون في عيون السذج أنه إنما يصنع المعروف.

> إن الأذى الإعلامي مهد ويمهد وسوف يمتد لشيطنة المعروف أو إطفاء بريقه ليصبح عين المنكر سوادا

إنه النفاق السياسي الذي حشد له إعلام السيسي؛ ذلك الحشد من الأذى القولي أو البسط اللساني الذي أردفه بسط الأيدي (إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ويودون لو تكفرون)، إن الأذى الإعلامي مهد ويمهد وسوف يمتد لشيطنة المعروف أو إطفاء بريقه ليصبح عين المنكر سوادا، مقتديا بإعلام الفرعون الغابر (إني أخاف أن يبدل دينكم أو يظهر في الأرض الفساد) وبعد ذلك شرع بتطهير مصر من المعروف باليد الذي مهد قبلا لإطفاء بريقه بالأذى اللساني؛ وهنا أصبحنا أكثر وعيا بقوله تعالى: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) إشارة إلى دور إعلام المنكر في شيطنة المعروف أو أهل المعروف ليبدون للسطحيين من الشعب في صورة الظلاميين أو الشياطين وقد اقتضت السنة في الشياطين إما التصفيد أو التصفية وهذا ما يفعله جندي أميركا وبطل إسرائيل وعبد الخليج المستأجر "السيسي". إنه النفاق الغابر نفسه المسمى بالنفاق السياسي الذي تتدثر به القوى /اللبراعلمانجية/ وتغتال من خلاله الحرية التي أفرزتها الثورات بآليات الديمقراطية لتصبح الاستبدادية أكثر خشية على الإنسانية من الحرية، فمنطق النفاق الأسود نفسه لا يتغير حتى وإن بدا البياض شعاره فإن حقيقة السواد تظل دثاره.

لماذا هجوم شبوة في هذا التوقيت؟

محمد الحذيفي

منذ اندلاع شرارة الثورة في الحادي عشر من فبراير، عندما خرجت جموع الشعب اليمني رافعة شعار "الشعب يريد إسقاط النظام"، أصبح هذا الشعار مادة دسمة، ومبررًا كافيًا لسفك الدماء من قِبل منظومة الفساد وعشاق الاستبداد، الذين لم يستوعبوا، أو لم يكن في مخيّلتهم أن يومًا سيخرج فيه الشعب ثائرًا ضدهم، وسيطالبهم بالرحيل عن السلطة التي اغتصبوها بالوسائل الابتزازية والسياسية الانتهازية لأكثر من 23 عامًا، أي منذ الساعات الأولى لإعلان الوحدة اليمنية المباركة، وظن رئيس منظومة الفساد وعصابته من عشاق الاستبداد في بداية الأمر أن الأمور ما هي إلا سحابة صيف وستنقشع، لكن إصرار الشعب اليمني على التغيير وإسقاط النظام، والذي يعني لهم إسقاط منظومة الفساد، جعل هذه المنظومة تعيد حساباتها، وتكشف عن وجهها الحقيقي لترتكب مجازر دموية ضد جموع الشعب اليمني في مختلف محافظات اليمن لثني الشعب عن رفعه شعار "إسقاط النظام"، لكن الشعب اليمني لم يثنه الإرهاب والإجرام الممارس ضده، ولم يسكته سفك الدماء، بل زاده ذلك إصرارًا على تحقيق أهدافه التي خرج من أجلها، وهي: (الحرية، والعيش الكريم، والعدالة الاجتماعية، والمساواة الإنسانية، وإنهاء الظلم، والفساد).

ومنذ ذلك الحين تكونت معادلة جديدة في حياة اليمنيين، وهي معادلة سفك الدماء مقابل أي تصعيد ثوري يرفع شعار "إسقاط - النظام - المبادرة – الفساد – الحصانة"، وكان كلما أعلن شباب الثورة عن مرحلة جديدة من التصعيد الثوري قابلته منظومة الفساد وعشاق الاستبداد بوجبة جديدة من سفك الدماء، وقتل الأبرياء ليوحوا للناس، ويغرسوا في عقولهم أن أي تصعيد سيكون ثمنه كبيرًا، وفاتورته باهظة حتى يكفوا عن هذا التصعيد، والضحية في هذه المعادلة كان الشعب في البداية، وتحول الجيش الآن، لكن رد الشعب اليمني كان أقوى حين جسّد قول أجداده القدماء في مملكة سبأ حين قالوا لملكتهم: "إنّا أولوا قوة وألوا بأس شديد".

واستمرت هذه المعادلة في كل مراحل النضال الثوري باختلاف الأدوات والأساليب، والتغير الوحيد هو المنفذ الذي كان في السابق يتمثل بجزء من الجيش والأمن، وبعد إنهاء انقسام الجيش تحول المنفذ تنظيم القاعدة، وحتى اليوم، والأمثلة والوقائع كثيرة لا يتسع المقام هنا لسردها، لكن ما يعنينا هنا هي الجريمة الأخيرة التي تعرض لها جنود في الأمن الخاص والجيش في محافظة شبوة من قبل ما يسمى تنظيم القاعدة، والذي سيحمل المسؤولية سواء أكان هو المسئول أم غيره، والتي راح ضحيتها - بحسب وكالة الأنباء الرسمية "سبأ" - استشهاد 21 جنديًا، و15 جريحًا، وعدد من المفقودين من قوات الأمن الخاصة.

والملاحظ أن الهجوم جاء بعد يومين من إعلان شباب الثورة عن تصعيد ثوري للمطالبة بإسقاط قانون الحصانة، وهو - من وجهة نظري الشخصية - تصعيد ليس حقيقيًا، ولكنه صوري، ويندرج في إطار استخدام أوراق الضغط عند كل طرف في اللحظات الأخيرة من انتهاء مؤتمر الحوار الوطني لتحقيق كل طرف ما يريد من مطالب، وأيضًا جاء قبل ساعات قليلة من إقامة جمعة إسقاط الحصانة في الستين بالعاصمة اليمنية صنعاء وبقية محافظات الجمهورية، وأكاد أجزم أن هذه العملية الإجرامية كان الهدف منها هو لفت الأنظار عن هذه الجمعة، وعن مطلب إسقاط الحصانة، وكذا خلط الأوراق في القضية الجنوبية لا أقل ولا أكثر، وإلا لماذا لا ينشط تنظيم القاعدة إلا في المراحل الدقيقة والحساسة من تأريخ الثورة اليمنية؟، وفي المحطات المفصلية التي تكون على وشك تحقيق هدف من أهداف الثورة، وقلع ظفر من أظافر نظام المخلوع، ولماذا تنظيم القاعدة لا يستهدف إلا جنودا آمنين مستأمنين؟، وفي مناطق تكاد تكون شبه مستقرة، ولم يُعرف عنها الجنوح للعنف أو يمارس ضدها العنف مثل محافظة شبوة.. ألا يبعث كل هذا ألف علامة استفهام..!!

من اغتال حسناء العرب ذات

عبدالرحمن الدعيس

ليلة مظلمة شديدة الظلام، شع نورٌ خافت قادمٌ من المغرب العربي أضاء ما حوله، وبدأ النور يتسع وينتشر، كان هذا النور هو ميلاد تلك الجميلة الرائعة !! وبدأ جميع العرب يتنافسون من يظفر بها وخاصة فئة الشباب، فقد أحبوها حباً عميقاً، وتنافسوا عليها تنافساً شديداً، وتشبثوا بها تشبث الغريق، كيف لا وهي الوحيدة لا مثيل لها، وقد انتظرها الجميع طويلاً، واشتاقوا لها كثيراً وقرؤوا عنها في مدارسهم وجامعتهم سنيناً حتى وصل خبر هذه الجميلة الى مسامع شباب الخليج , وبدأت ألسنتهم تتناقل أخبارها، وعقولهم تتابع حركاتها وتحركات من يسعى اليها، وأقلامهم تغازلها، خاصة وهم من يملكون الثروة والمتعطشين لها فخشي حكامهم العجائز أن تسحرهم إليها وتخطف شبابهم منهم..

فتداعوا واجتمعوا وخططوا وفكروا، ثم قدروا وقرروا، فقتلوا كيف فكروا وقرروا؟.. لقد اتخذوا قرارهم بقتلها وهي لا تشعر، ودبروا أمرهم بليل مظلم، ولأنهم جبناء ويخشون من شبابهم العاشقين لها قرروا البحث عن القاتل.. ومن هذا المجنون الذي سيقبل بهذه المهمة الصعبة !! ويغتال من يعشقها الملايين !!، من سينفذ هذه المهمة؟، ومن ذا الشقي الذي سيقوم بمهمة أشبه بمهمة عقر ناقة صالح؟؟، فيكون أشقى الناس ويغضب عليه القوم، عرفوا ان المهمة صعبة فجعلوا الثمن ملايين من الراميل، وظلوا شهوراً ودهوراً وهم يخططون ويسعون بالليل والنهار، والصبح والأسفار، لعلهم يصلون إليها..

حتى وجدوا أشقى القوم.. شبيه من عقر ناقة صالح، قَبِل العرض.. ولم يتردد، وباع الأرض والعرض، وحشد سحرة العصر، وجند البحث والأمن ورجال الدولة للبحث وتنفيذ الخطة وإحكام جميع المداخل وتأمين كافة السبل لنجاح الخطة.. مستعينين بمال رعاة الشاة الحرام الذين تطاولوا في البنيان، وخلال (48) ساعة حاصر المكان، وأحكم القبضة، وأطلق النار، وتمت الجريمة، وقُتلت الجميلة، وصاح أحرار العالم بينما سكت الغرب مع فرحهم باغتيال الجميلة، وصفق عجائز الخليج ورقصوا فرحا وأُغلق ملف جريمة القتيلة

التي ولدت في تونس الخضراء، ورضعت في مصر، واشتد عودها في ليبيا، وترعرعت في اليمن، وظلمت في سوريا، وأخيراً اغتيلت في مصر، فهل تولد من جديد؟، وتكون أقوى وأجمل وأشد فتنتقم ممن ظلمها وتحرق وتسقط عجائز الخليج؟!!

التقسيم والتعتيم طريق إلى المجهول

يوسف الضراسي

نتابع - بقلق بالغ - ما يحصل في واقع حياتنا اليومية من تقسيم، لا ندري أين سيصل بنا في نهاية المطاف، وتعتيم لا ندري أسبابه ولا فوائده.

فالتقسيم الذي يحصل بشكل كبير في مناصب الدولة العليا والوزارات والمؤسسات وكل المرافق شيء مقلق بحق؛ لأنه لا يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وطالما المحاصصة موجودة فلا نستطيع تغيير فاسد أو محاسبته تحت مبدأ الوفاق، وهنا مكمن الخطر؛ فالشعب يتأمل بقلق، وكل يوم يزداد حاله سوءًا من بقاء أغلب الفاسدين في مناصبهم وعدم تقديم أي منهم للمحاكمة، وهذا كله تحت جريمة التوافق.

كذلك مؤتمر الحوار الوطني مجمع على تقسيم اليمن إلى أقاليم متعددة والرؤى كثيرة، وعدم وجود الدولة القوية أمر مريب في الفيدرالية خوفًا من التشظي والتفتت، ويكون هذا المؤتمر لعنة في جبين كل يمني عاش هذا الوضع التقسيمي، فالأولى بناء الدولة وبعدها نسعى للتقسيم الإداري المعقول.

أما التعتيم، فالكثير من الأعمال الإرهابية ترتكب في بلدنا، وللأسف بأيدٍ يمنية في أغلب الأحيان، ولا ندري في بأي دين يدين هؤلاء، وأية عقيدة يعتقدونها، وأية ملة يتوجه لها أولئك.

محزن أن يكون رجل يمني أعطاه الله الحكمة والصحة والعافية في بدنه ويرتكب مثل هذه الأعمال البشعة من تفجير لأنابيب النفط وضرب للكهرباء وتقطع في الطرقات وقتل للنفس التي حرم الله تعالى من أفراد القوات المسلحة والأمن وغيرهم يحققون مكاسب سياسية دنيئة كما يظن البعض.

إذا كان هذا حالنا في السياسة فتبًا لها من دناسة وليست سياسة أن نروج للشائعات ونتباهى بالقتل وإقلاق السكينة العامة فبئس السلوك وبئست الأخلاق.. ورغم بشاعة ما يحصل إلا أن التعتيم الإعلامي بمن يخطط ومن يدعم ومن يصوّر الأحداث فور وقوعها ومن يشجع إعلاميًا شيء مريب ومخجل.

لو افترضنا أن الدولة قامت بالقبض على كلفوت المشهور بتكرار تفجير الكهرباء ومحاكمته علنًا هل سيتكرر الموقف من آخرين؟.. لو افترضنا أن الدولة عاقبت من فجّر أنابيب النفط لأول مرة.. هل سيتكرر الموقف.. لو افترضنا أن الدولة قبضت على الكثيرين ممن يمولون الاضطراب داخل البلد، كائن من كان، هل سنصل إلى ما وصلنا إليه اليوم تحت رحمة كلفوت خمسة وعشرون مليون شخص أن أبقوا في الظلام يا شعب الحكمة.

كمواطن يمني بسيط أتساءل: أيُعقل أن يكون كلفوت - كشخص - هو الذي يفجر الكهرباء وأنابيب النفط أم كلفوت كنظام موازٍ للحكومة الحالية هو الذي يرتكب كل هذه البشاعة.. أتمنى من الحكومة (أقصد حكومة الوفاق) وليست حكومة المخلوع أو ما يسمى بحكومة الظل، وهي التي تدير أزمات البلاد والعباد، أن تتخذ إجراءات رادعة ولو لمرة واحدة تعيد لها هيبتها وقوتها إنْ كان هناك من هيبة وقوة.

أخيرًا.. رغم الصعاب سنتخطى الشوك وسنزرع الأمل في قلوبنا.. ولا نامت أعين الكلافيت.